

واقع التكوين الخاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف

- معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر أنموذجا -

The reality of the physical and athletic activity in the
Institute of Physical Education and Sports at the University
of Algeria

أ. بن شرين عبد الحميد

جامعة الجزائر

Abstract :

The physical and sports activities had adapted many disabilities which is new in comparison with other sporting activities. In Algeria, this activity was delayed for the activity of ordinary people after independence. This was reflected in the establishment of the Algerian Federation of Disabled Persons and Special Needs on 19 February 1979 to be officially accredited in February 1981, Since its foundation, this federation has faced the absence of specialists in terms of administrative, training and classification, and the presence of specialized researchers.

This is why the field of higher education has been opened in Algerian universities to cover this shortage in the 1998/1999 academic year. The physical and sports activities have been shown within the programmed disciplines. The study aims to show whether the available physical and human resources are sufficient to cover all the training requirements in the field of

المخلص:

تعد النشاطات البدنية والرياضية المكيفة لمختلف الإعاقات حديثة المنشأ بالمقارنة مع النشاطات الرياضية الأخرى، وفي الجزائر تأخر ظهور هذا النشاط بالنسبة للنشاط لدى العاديين بعد الاستقلال، حيث تجسد ذلك في تأسيس الفدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة في 19 فيفري 1979 ليتم اعتمادها رسميا في فيفري 1981 واجهت هذه الفدرالية منذ تأسيسها غياب الاختصاصيين من حيث التأطير الإداري والتدريبي والتصنيفي ووجود باحثين متخصصين.

لهذا فتح مجال التكوين العالي في الجامعات الجزائرية لتغطية هذا النقص في السنة الجامعية 1998/1999، فظهر النشاط البدني والرياضي المكيف ضمن التخصصات المبرمجة للتكوين فيها، وتهدف الدراسة لتبيان هل الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة كافية لتغطية كل

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

physical and athletic activity. The question of the priorities that must be focused on success, and what is the future of specialists in this field?

متطلبات التكوين في ميدان النشاط البدني والرياضي المكيف، فضلا عن التساؤل عن الأولويات التي يجب التركيز عليها لإنجاحه، وما هو مستقبل المتخصصين المكونين في هذا الميدان؟

مقدمة:

تعد النشاطات البدنية والرياضية المكيفة لمختلف الإعاقات حديثة المنشأ بالمقارنة مع النشاطات الرياضية الأخرى، إذ يرجع بعثها إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وبالضبط في بريطانيا في مستشفى "استول مانديفل" على يد الطبيب "ليديويج جوثمان" لدى المعاقين حركيا.

وقد كان الدكتور "جوثمان" من مؤيدي الفكرة القائلة إن باستطاعة الرياضة أن تساعد أصحاب العاهات على استعادة توازنهم الجسدي والمعنوي، وتحقيق لهم اتصالا أفضل بالمجتمع، كما تنمي قدراتهم البدنية والعقلية، وأن هدف ألعاب المعوقين سواء الرجال أو النساء، أن تحفز وتدفع لديهم الأمل والإلهام فالمعوق يستمد رؤيته لذاته من خلال رؤية الآخرين له حيث كانت البداية لهذا النوع من النشاطات البدنية والرياضية الخاصة.

وفي الجزائر عرف هذا النشاط البدني والرياضي الخاص تأخر في ممارسته بالنسبة للنشاط البدني والرياضي لدى العاديين بعد الاستقلال، حيث تجسد ذلك في تأسيس الفدرالية الجزائرية لرياضة المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة في 19 فيفري 1979 ليتم اعتمادها رسميا في فيفري 1981، أي بعد ثلاثة سنوات من تأسيسها.

ولعل أهم الصعوبات التي تلقتها هذه الفدرالية منذ تأسيسها، بالإضافة إلى فرض مكانتها في الساحة الرياضية الجزائرية والدولية، هو غياب الاختصاصيين من حيث التأطير الإداري والتدريبي والتصنيفي

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

وجود باحثين متخصصين في هذا النوع من النشاط البدني والرياضي الذي يتطلب الإلمام الواسع بالنشاط البدني والرياضي لدى العاديين.

بالإضافة إلى خصوصيات التكيف والتصنيف في هذه النشاطات البدنية والرياضية، لهذا كان من الواجب فتح مجال التكوين العالي في الجامعات الجزائرية لتغطية هذا النقص باعتبار أن العلم هو الرائد في التكفل ومعالجة كل العقبات والصعوبات وتذليلها، لأنه يستطيع إيجاد حلول وتفسيرات لكل التعقيدات والظواهر المطروحة على المجتمع والأمة، حيث بدأ التفكير في إدخال تخصصات جديدة أولا على مستوى التكوين فيما بعد التدرج وبالضبط في النظام التكوين الجديد الذي بدأ في السنة الجامعية 1998/1999.

حيث ظهر لأول مرة اختصاص بالنشاط البدني والرياضي المكيف ضمن التخصصات المبرمجة للتكوين فيها لتخريج حاملي شهادة الماجستير في هذا الاختصاص، وأولى محور النشاط البدني والرياضي المكيف اهتمام خاص في الملتقيات المنظمة من طرف معهد التربية البدنية والرياضية أو مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي التابع لمعهد التربية البدنية والرياضية وطرح كموضوع للنقاش فيها.

وبعد ذلك ظهر هذا الاختصاص بعد التمهيد له في المراحل المذكورة في السابق في مستوى التدرج في نظام ل.م.د لتوسيع قاعدة المكونون في هذا الميدان والذي سوف تتخرج إن شاء الله أول دفعة من حاملي شهادة الليسانس في السنة الجامعية 2009/2010 وبإمكان المتخرجين في هذه الدفعة مواصلة دراساتهم العليا في مستوى الماستر والدكتوراه في نظام ل.م.د.

تعريف النشاطات البدنية والرياضية المكيفة:

النشاط هو ممارسة فعلية لعمل من الأعمال والنشاط مرادف للفاعلية ويطلق بخاصة على كل عملية عقلية أو حركية، تمتاز بالتلقائية

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

أكثر منها بالاستجابة، أو على كل عملية عقلية أو بيولوجية متوقعة على استخدام طاقة الكائن الحي.¹

أما النشاط البدني والرياضي فيعرف: على أنه ميدان من ميادين التربية عموما والتربية البدنية خصوصا ويعد عنصرا فعالا في إعداد الفرد من خلال تزويده بخبرات ومهارات حركية تؤدي إلى توجيه نموه البدني والنفسي والاجتماعي والخلقي للوجهة الايجابية لخدمة الفرد نفسه ومن خلاله خدمة المجتمع (2).

وتعرف النشاطات البدنية والرياضية المكيفة بوصفها " كل الحركات والتمارين وأنواع الرياضات التي يستطيع ممارستها الفرد المحدود القدرات من الناحية البدنية أو النفسية أو العقلية، وذلك بفعل تلف بعض الوظائف الجسمية الكبرى" (3).

وهي عبارة عن مجموعة من الرياضات الفردية والجماعية تتضمن (ألعاب القوى بعائلاتها الثلاثة، والسباحة، والفروسية، وسباق الدراجات، والجمباز، والتنس، وتنس الطاولة، والجيدو، والرمي بالقوس، ورفع الأثقال، والريغبي، والتزلج، وتنس الريشة، والتزلج الفني، وكرة القدم، وكرة السلة، وكرة اليد، والكرة الطائرة، وكرة المرمى..)

وهي نشاطات تمارس من طرف مجموعتين من الأفراد المعوقين

I - الأفراد الذين لهم محدودية في القدرات البدنية وقدرات اقتناء المعلومات وعلى مستوى الاختلال الوظيفي.

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 252

² - قاسم حسن حسين، علم النفس الرياضي ومبادئ وتطبيقاته في مجال التدريب، مطابع التعليم العالي بغداد، 1990 ص 65.

³ - عدنان السبيعي، سيكولوجية المرضى والمعاقين، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق 1982، ص 66

2-الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية وفي عامل التنظيم النفسي الاجتماعي

وتمارس النشاطات البدنية والرياضية المكيفة في ثلاثة مستويات:

- النشاطات البدنية والرياضية التنافسية(المنافسة)
- النشاطات البدنية والرياضية الترويحية والتفسية
- النشاطات البدنية والرياضية العلاجي

التكوين في ن ب ر م (مستويات التكوين، برامج التكوين) في جامعة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر:

نظرا للتداخل المشهود في العصر الحديث بين مختلف الاختصاصات، وهذا نتيجة لتطورها وتطور متطلبات الحياة الحديثة وتعقيداتها، كان لزاما أن تتطور نتيجة لذلك العلوم والدراسات التي تساعد على فهم الظواهر وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وميدان النشاط البدني الرياضي المكيف من الميادين الحديثة النشأة، وتتطلب دراية واسعة بمختلف العلوم مثل (العلوم الطبية، الفزيولوجيا، البيوميكانيك، علم النفس، علم الاجتماع، علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية،..) لمعرفة نقاط التداخل بينها لفهم هذا الميدان جيدا، والتحكم في توظيفه كوسيلة ايجابية لإفادة الفرد المحدود القدرات وبالتالي خدمة المجتمع كله.

من هذا المنطلق أدرج النشاط البدني الرياضي المكيف كاختصاص لتكوين باحثين ومؤطرين في معهد التربية البدنية والرياضية في جامعة الجزائر، خلال السنة الجامعية 1999/1998 في ما بعد التدرج أي بعد بداية النظام الجديد للتكوين في مرحلة الماجستير بالإضافة إلى الاختصاصات الأخرى، وهذا لمحاولة إيجاد قاعدة من المتخصصين في هذا الميدان لتأطير هذا النوع من النشاط الخاص والذي يتطلب معارف خاصة ودقيقة من الواجب التحكم فيها جيدا، وهذا في مختلف مستويات الممارسة لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

سواء كانت في المستوى التنافسي أو الترويحي أو العلاجي، وتتابع الدورات المكونة في هذا الاختصاص في السنوات الموالية أين عرف معهد التربية البدنية والرياضية ديناميكية خاصة لم يعهدها من قبل في التكوين في مستوى مابعد التدرج، وهذا لمحاولة مسايرة ما هو موجود في العالم الذي نحيا فيه، ومواكبة درب الجامعات الكبرى في العالم.

ومن خلال المتخرجين من هذا المعهد بشهادة الماجستير والذين تابعوا دراساتهم في مستوى الدكتوراه افتتحت أقسام في بعض الجامعات الأخرى والتي تضمنت التكوين في النشاط البدني الرياضي المكيف في نظام التكوين المعروف ب . ل . م . د

ونظرا لنقص المتخصصين في هذا المجال من النشاط الرياضي وانعدام برامج سابقة متخصصة للتكوين المكونين، عرفت عملية التكوين بعض الصعوبات من هذان الجانبان، لأنها التجربة الأولى في الجزائر، وتحتاج لكثير من التقييم والتقويم المستمر، وكذا الاستفادة من تجارب الدول العربية والأجنبية الأخرى، وقد استعين ببعض النشيطين في الميدان سواء من مصنفين أو مدربين متخصصين والذين نذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر الطبيب" الدكتور خيالي بوعلام" الذي يعمل كمصنف في الاتحاد الدولي، والذي استفاد منه الطلبة كثيرا في هذا الميدان، ولكن ما هو مؤكد أن هناك مجموعة معتبرة من المهتمين من طلبة وأساتذة في المعهد والذين يعمل على مجهوداتهم وطاقاتهم لتطويره.

ومن الآثار الدالة على تواجد هذا الاختصاص هو عدد مذكرات الماجستير المناقشة في ميدان النشاط البدني الرياضي المكيف والتي مست مختلف الجوانب الخاصة به، وكذلك إدراج محور النشاط البدني الرياضي المكيف في الملتقيات المنظمة سواء من طرف المعهد أو مخبر تقنيات وعلوم النشاط البدني والرياضي.

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

أما في مستوى التكوين في التدرج فقد أدرج هذا الاختصاص منذ بداية تكوين الطلبة بنظام ل. م. د في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر، وبالضبط خلال السنة الجامعية 2008/2007 بملحقة بني مسوس، حيث كانت الدفعة الأولى درست في السداسيين الأول والثاني في جذع مشترك، ثم بداية إدراج وحدة خاصة بمدخل إلى النشاط الرياضي المكيف في السداسي الثالث والرابع.

وهذا بهدف اطلاع الطالب على مختلف الاختصاصات المقترحة وجمع المعلومات الكافية والوافية عنها، ليتم اختيار الاختصاص المناسب له في السداسي الخامس والسادس. ومما لاشك فيه أن التعمق في هذا الميدان سيكون في مرحلة الماستر، بالنسبة للطلبة الذين تخرجوا في مرحلة الليسانس في هذا الاختصاص.

وإذا لاحظنا جيدا فإن عملية إدراج هذا الاختصاص قد مر بمرحلتين الأولى هو إدراجه في التكوين فيما بعد التدرج وهذا بغية تكوين المكونين في هذا الميدان وكانت بداية ذلك خلال السنة الجامعية 1999/1998 وتعتبر كمرحلة تمهيدية، لتغطية عملية تكوين الطلبة في مرحلة التدرج في نظام ل. م. د في المرحلة الثانية التي بدأت في السنة الجامعية 2008/2007.

ومن الأهداف الأساسية لعملية التكوين هذه نجد:

- التكفل بعملية تأطير وتطوير الممارسة الرياضية في مختلف مستوياتها لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تكوين قاعدة من المتخصصين في النشاط البدني الرياضي المكيف لمختلف الإعاقات، لتغطية النقص الكبير وتلبية الاحتياجات الوطنية من حيث التأطير في المراكز الخاصة للنشاط البدني الرياضي.
- فتح مجال للبحث والدراسات المتكفلة بهذا الجانب، وهذا لنقل الدراسات والبحوث الأجنبية والاستفادة منها وتكييفها أو تطوير البحوث والدراسات الخاصة بالبيئة الجزائرية.

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

- استغلال واستقطاب الكفاءات الجزائرية المتخصصة في هذا الميدان،
واستجماع مجهوداتها في إطار أكاديمي.

- توسيع قاعدة الممارسين لهذا النوع من النشاط، وإعطاء فرص أكبر
للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة للممارسة بتوظيف خريجي هذا الاختصاص.

متطلبات التكوين في هذا الاختصاص:

إن النشاط البدني الرياضي المكيف بالإضافة إلى طابعه الرياضي المشابه للنشاطات البدنية والرياضية لدى الأفراد العاديين ممن يتمتعون بكل قواهم البدنية والحسية والعقلية باعتباره مشتق منها، سواء أعلق ذلك بالنشاطات الفردية أو الجماعية يدخل عليه بعض التعديلات بغية تكيفه للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بالنسبة لمختلف أنواع الإعاقات، ليتلاءم مع طبيعة ودرجة إعاقاتهم، وهذه التعديلات تتبع مبادئ وأسس خاصة ودقيقة، ينبغي التحكم فيها من طرف كل متخصص فيها.

إن فالنشاط البدني الرياضي المكيف يعتبر أعقد من النشاط البدني الرياضي للعاديين، وهو ما يستوجب على المكون المتخصص فيه التحكم في النشاط الرياضي لدى الأفراد العاديين بالإضافة إلى خصوصيات مختلف أنواع الإعاقات والأنشطة البدنية والرياضية المكيفة، سواء من حيث مبادئ التكيف أو التصنيف المعقد لدى المعاقين أو من حيث الوسائل والطرق المنتهجة في التعليم أو التدريب أو العلاج، وكذلك الاهتمام بالجانب النفسي والنفسي الاجتماعي المهم جدا لدى هذه الفئة.

وعموما نقسم متطلبات لتكوين في هذا الاختصاص إلى جانبين:

الأول: الجانب المادي وكل ما تعلق بالوسائل والإمكانات المادية التي يجب أن توفر.

الثاني: الإمكانات البشرية من حيث تأطير التكوين وإعداد البرامج.

أولا - المتطلبات المادية:

تعد المظاهر المرتبطة بالاهتمام بالمعاقين من الأمور النادرة في مرافقنا العمومية، سواء كانت في الطرقات أو المؤسسات والإدارات العمومية أو القاعات الرياضية والمساحات المخصصة للممارسة الرياضية في مختلف المستويات، وهذا يصعب ويعرقل ممارسة النشاط الرياضي لدى المعاقين، ويثبط من إرادتهم في المواصلة والمثابرة عليها، وهو ما يعبر عن ضعف الاهتمام بهذه الفئة بصفة عامة والتكفل بها كما ينبغي الحال.

ومتطلبات النشاط البدني الرياضي المكيف تعد أكبر ومكلفة جدا، وهو ما يحد من عدد الممارسين لها حيث أنه من خلال الدراسة التي قمت بها في رسالة الماجستير سنة 1999 (4)، أكدت أغلب الرياضيين الممارسين للنشاط البدني والرياضي المكيف عدم توفر المرافق الرياضية بمحل إقامتهم بنسبة (45%) بالنسبة للمعاقين حركيا، وبنسبة (70%) للمعاقين حسيا، وبنسبة (45%) للمعاقين ذهنيا.

أما عن الاختيار الثاني المطروح في الاستبيان والذي مفاده أن المرافق الرياضية قليلة فكانت نسبة الرياضيين المعاقين المجيبين عليها تنوعت بين (37.5%) بالنسبة للمعاقين حركيا، وبنسبة (30%) للمعاقين حسيا وبنسبة (55%) للمعاقين ذهنيا، وهذا يدل على نقص المرافق الرياضية المخصصة للنشاط البدني والرياضي المكيف، وعملية التكوين من الواجب أن يوفر لها الظروف والإمكانيات المادية اللازمة، حتى يوضع المكون في الصورة الحقيقية لممارسة هذا النوع من النشاط، ولعل أهم هذه الإمكانيات هو توفير:

⁴ رسالة ماجستير من إعداد الطالب بن شرين عبد الحميد ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بن عكي محمد آكلي، ميول المعاقين للنشاط ب ر م ، 1999 بجامعة الجزائر ، ص 130

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

- القاعات الرياضية المناسبة للنشاطات البدنية والرياضية المكيفة والتجهيزات اللازمة لها التي تختلف بالنسبة للعاديين ومن الأمثلة على ذلك نذكر "قاعات رياضية خاصة بالألعاب الجماعية بالنسبة للمعاقين حركيا (كرة السلة بالكراسي المتحركة تخطيط ميدان خاص بكرة الجرس، مضمار خاص بمنافسات الجري والذي يتصف بالأمان ليتمكن المعاقين حركيا بالجري بدون خطورة بالكرسي المتحرك أو على الرجلين وكذا المعاقين حسيا من الجري بدون خطورة، ميدان خاص بمنافسات الرمي والقفز...)

ويشترط أن تحتوي هذه القاعات على المرافق الخاصة والمكيفة للفئات الخاصة، مثل (الممرات الخاصة دورات المياه، المرش الخاص...)

- توفير التجهيزات الخاصة بهذه الميادين والقاعات والمضامير، وهي تجهيزات عديدة ومتنوعة وفي غالب الأحيان غير متوفرة، ومن هذه التجهيزات الخاصة بالنسبة للمعاقين حركيا نجد(الكراسي الخاصة بكرة السلة والتي تكون مطابقة للمعايير الدولية، الكراسي الخاصة بمنافسات الرمي في ألعاب القوى، المقاعد الخاصة برفع الأثقال، الكراسي الخاصة بمنافسات ألعاب القوى بالكراسي المتحركة، الوسائل الخاصة بالسباحة كاللوحات المساعدة على الطفو...) أما بالنسبة للمعاقين حسيا فنجد من أهم الوسائل الخاصة بالأنشطة الرياضية المكيفة لهم نجد (المرمى الخاص بكرة الجرس، كرة الجرس الخاصة، العصا الخاصة بالعينين، الحبال الخاصة بالجري مع الدليل...) وغيرها من الوسائل الخاصة إضافة إلى الوسائل التي توظف لدى الممارسة الرياضية لدى العاديين.

ثانيا - الإمكانيات البشرية من حيث تأطير التكوين وإعداد البرامج

أما فيما يخص المتطلبات البشرية للتكوين في هذا النوع من الاختصاص، فالمعضلة الكبرى تتمثل في إيجاد المكونين الأكفاء في

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

هذا الميدان، والذي ذكرنا في السابق أنه ميدان جديد في بلادنا، خاصة من حيث التكوين الجامعي، فلتغطية جميع الوحدات المقررة في هذا الاختصاص الذي يتطلب الكثير من المعارف والخبرات العميقة سواء في العلوم الطبية والفيزيائية أو العلوم النفسية والنفسية الاجتماعية وعلم الحركة وفي التبرص الميداني أو المختصين في تدريس النشاطات البدنية الرياضية المكيفة.

وكذلك تصنيف المعاقين في هذه النشاطات الذي يختلف من نشاط رياضي لآخر ويعتمد على معايير ومراحل دقيقة منسجمة، لابد الاستمرار في عملية تكوين المكونين المختصين، والتخطيط لذلك على المستوى البعيد للتمكن من فتح فروع جديدة داخل هذا الاختصاص وتوسيعه، وهذا المطلب ناتج عن التزايد الهائل في عدد الطلبة المقبلين على الجامعة الجزائرية، لتغطية التأطير اللازم لعدد الأفراد المعاقين المتزايد أعدادهم في كل سنة والتكفل بهم خاصة في أوقات فراغهم لتدعيم بعض الجوانب التي يعانون من النقص فيها كالجانب الصحي والجانب النفسي والاندماج الاجتماعي.

وتتطلب عملية استقطاب الباحثين إلى هذا الاختصاص والمتخصصين بذل بعض الجهود الإضافية لمنافسة الاختصاصات الأخرى التي تتمتع بحوافز إضافية اقتصادية واجتماعيا، وتحفيز البحوث القيمة المفيدة في هذا الميدان بالتعاون مع الوزارات والفدراليات المعنية مثل: وزارة الشبيبة والرياضة، وزارة التضامن الوطني، الفدرالية الجزائرية للمعاقين وذوي العاهات.

ونذكر هنا أن المختص في النشاطات البدنية والرياضية المكيف يجب أن يكون متحكم في النشاط البدني والرياضي لدى العاديين أي أن بإمكانه العمل مع الأفراد العاديين والمعاقين.

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

ونشير هنا إلى الانشغال الكبير المطروح ميدانيا من طرف الطلبة الموجهين للتكوين في هذا الاختصاص في التوجيه الأولى المتعلق بمستقبلهم المهني بعد التخرج، وهذا يرجع إلى انعدام المناصب المالية المفتوحة داخل المراكز البيداغوجية ومراكز تكوين المعاقين بالنسبة لمختلف أنواع ودرجة الإعاقة الخاصة بالنشاط البدني والرياضي المكيف، وهي نقطة هامة تساهم في عزوف الطلبة عن هذا الاختصاص، وهو ما لوحظ هذه السنة طلبة "ل. م. د." في السنة الثانية خلال السنة الجامعية (2008/2009) عند اختيارهم للوحدات التي يرغبون في التخصص في ميادينها في السادس والخامس والسادس وهو ما يعني الاختصاص الذي سوف يتابعون فيه دراستهم في مرحلة الماستر والدكتوراه مستقبلا.

والمكون يجب أن يباشر عمله من خلال إتباع برامج خاصة لتنفيذها، يجب أن تكون مدروسة بعناية فائقة، توضع من طرف لجان مختصة بحيث تتصف بالانسجام والتكامل والتتابع وتكون شمولية وهادفة إلى تنمية وإثراء الجانب المعرفي والميداني، وتحسين كفاءات المكون في الجوانب البيداغوجية، والديداكتيكية الخاصة بالألعاب الرياضية المكيفة المناسبة لمختلف أنواع ودرجات الإعاقة.

ومن أهم المحاور المدرجة في مرحلة الليسانس:

- مبادئ وأسس تعليم الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المعرفة الواسعة والدقيقة للنشاطات البدنية والرياضية وطرق تعليمها وتطويرها.
- معارف نظرية واسعة وعامة عن الفرد (نفسية، اجتماعية، بدنية، طبية، حركية...).
- معارف واسعة للنشاطات البدنية والرياضية المكيفة المناسبة لكل أنواع ودرجات الإعاقة.

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

- معارف تقنية خاصة بالأنشطة البدنية والرياضية المكيفة.
- تحليل العملية التعليمية من خلال تقديم تقرير عن التبرص الميداني.

صعوبات وعراقيل التكوين في هذا الميدان:

من خلال استعراضنا لمتطلبات التكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف، فإذا قمنا بمطابقتها على ما هو متوفر في الواقع في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر، تتجلى لنا العقبات والصعوبات التي تؤثر على التكوين في ميدان النشاط البدني والرياضي المكيف.

فيما يخص المرافق الرياضية المتوفرة في المعهد نجدها أولا غير كافية للتكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف سواء كانت القاعات الرياضية المتوفرة، فعلى سبيل المثال "القاعة المتعددة الرياضات الموجودة في المعهد هي لا تكفي، لاحتواء العدد الكبير للطلبة في التكوين الكلاسيكي، ولا تتوفر على التجهيزات الخاصة مثل الكراسي المتحركة ليعيش المكون الظروف الحقيقية للممارسة عند الفرد المعوق، وكذلك التجهيزات الخاصة بكرة الجرس من حيث المرمى وكرة الجرس الخاصة بالمكفوفين، أما المضمار الخاص بألعاب القوى فهو لا يصلح بناتا للأنشطة المكيفة نتيجة لانعدام الشروط الأمنية للممارسة من حيث الأرضية الغير صالحة حتى للممارسة العادية وما بالك بالرياضي الذي يجري بدون استعمال حاسة البصر، أما فيما يخص التجهيزات الخاصة برياضة السباحة التي يجب أن يعرفها ويتعود عليها المكون في هذا النوع من النشاط فهي منعدمة ويجب أن يوفر خلال السنة الجامعية المقبلة.

وهناك أيضا مشكل في التأطير سواء في الوحدات التطبيقية والدروس موجهة، وكذلك في الدروس النظرية التي تتطلب معرفة

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

متخصصة عميقة، خاصة في التصنيف الرياضي الذي يعتمد على معايير ومقاييس دقيقة تتطلب معرفة عميقة في العلوم الطبية ودراسة واسعة بمتطلبات الأنشطة الرياضية المختلفة، لهذا من الواجب تنظيم دورات تكوينية للأساتذة الذين سيشرفون على هذا الاختصاص بالذات خاصة بالتعاون مع الفدرالية الجزائرية لرياضة المعاقين وذوي الحاجات الخاصة في أقرب الآجال الممكنة، والاستفادة من خبرات بعض الأساتذة الذين يعملون مع الأفراد المعاقين وهذا لتدعيم تكوين الأساتذة في هذا المجال.

أما فيما يخص البرامج فلا بد من تحضير البرامج الخاصة بكل وحدة متعلقة بالتكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف خلال السداسي الخامس والسادس، ودراستها بعناية فائقة لكونها ستكون برامج جديدة في التكوين الجامعي، وهي التي تأسس لبرامج مستقبلية في هذا الميدان الخاص، ويمكن الاستفادة من البرامج المعتمدة في بعض الجامعات والمعاهد على المستوى الوطني وكذلك من بعض الجامعات العربية وفي الدول الأجنبية التي تربط جامعة الجزائر معها علاقة شراكة.

وهناك جانب مهم يجب الاهتمام به وهو إثراء المكتبات التابعة للمعهد وخلية ل.م.د والمكتبة الجامعية والمكتبة الوطنية بالمراجع والمصادر والدوريات والنشريات والبحوث الخاصة بالنشاط البدني والرياضي المكيف، لتشجيع الطلبة الباحثين في هذا الميدان، والتي هي قليلة جدا في مكتباتنا.

آفاق التكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر:

من بين الشروط الأساسية لنجاح أي مشروع هو الطموح الذي يميز واضعه، وإلا فهو محكوم عليه بالفشل، وباعتبار إن التكوين في

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

النشاط البدني والرياضي المكيف في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر هو مشروع حديث النشأة فلا بد أن يتطلع إلى واقع أحسن مستقبلا، بالوصول إلى إيجاد مكانة لاثقة بهذا الاختصاص من بين الاختصاصات الأخرى المهيمنة في العالم الرياضي ككل، وبالتالي استفادة أكبر عدد من الأفراد المعاقين وذوي العاهات في بلادنا وحتى في بلدان أخرى من التمتع بثمار هذه الممارسة، من خلال استعادة توازنهم الجسدي والمعنوي، وتحقيق لهم اتصالا أفضل بالمجتمع كما تنمي قدراتهم البدنية والعقلية، وأن تحفز وتدفع لديهم الأمل والإلهام فالمعوق يستمد رؤيته لذاته من خلال رؤية الآخرين له.

ولعل أهم هذه الآفاق فيما يخص التكوين هو جلب أكبر عدد ممكن من الباحثين المهتمين بهذا النشاط للبحث فيه وتطويره، وكذلك تكوين عدد كافي من المؤطرين لهذا الاختصاص من حيث التدريب والتصنيف والعلاج والرعاية والمرافقة، والمساهمة في المجهودات التي تقوم بها الكثير من المنظمات العالمية المتخصصة في النشاطات البدنية والرياضية المكيفة لتطوير وتوسيع قاعدة الممارسين من الأفراد المعاقين بتسهيل وتبسيط شروط الممارسة المستمرة للتغلب على المصاعب وجوانب النقص التي يعانون منها في حياتهم اليومية.

اهتمامات ودوافع الطلبة (طلبة المنضوين تحت نظام ل. م. د. في جَع مشترك لعلوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي في جامعة الجزائر) بالتكوين في النشاط البدني والرياضي المكيف:

في دراسة أنجزت خلال السنة الجامعية 2009/2008 في معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر عن دوافع اختيار الطلبة (ط. ع. ت. ن. ب. ر. ب. ج. م. د. بملحقة بني مسوس) لتخصص معين، في إطار مذكرات الليسانس التي كانت تحت إشراف الأستاذ بن شرنين عبد الحميد ومن إعداد الطلبة (دفاف عبد حميد،

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

ربعاوي ابراهيم) حيث توصل الطالبين لاكتشاف شدة الميل لدى الطلبة لمختلف التخصصات المقترحة وترتيبها حسب درجتها، ومحاولة إيجاد تفسيرات لهذا الواقع من خلال اكتشاف الدوافع الكامنة وراء هذه الميول.

وجاءت نتائج البحث كمايلي:

الاجابة	رقم 1	رقم 1	رقم 1	رقم 1	شدة الميل
ادارة وتسيير	50	02	13	09	241
تدريب رياضي	12	41	07	14	199
مكيف	02	05	10	12	55
اعلام رياضي	07	14	19	11	119
ارشاد نفسي	02	10	08	04	58
تربوي	01	02	17	24	68
المجموع	74	74	74	74	

بالنسبة لشدة الميل لدى الطلبة لمختلف التخصصات المقترحة

وترتيبها حسب درجتها:

- ومن خلال الجدول الموجود في الصفحة "58" نلاحظ أن تخصص النشاط البدني والرياضي المكيف احتل المرتبة الأخيرة بالنسبة للتخصصات الأخرى كالإدارة والتسيير والتدريب الرياضي والإعلام الرياضي والتربوي والإرشاد النفسي، يكر أن هذا الترتيب كان نتيجة تحليل اختيارات الطلبة لمقررات المداخل إلى التخصصات المدرجة في السنة الثانية بغرض التعرف وأخذ المعلومات الكافية عن التخصص المختار في المستقبل في السنة الثالثة، وكان ذلك باختيار تخصصية في السداسي الأول وتخصصين خلال السداسي الثاني وترتيبهم حسب الميل لهما.

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

• نلاحظ تطور في نسبة الطلبة ميل الطالبة للنشاط البدني والرياضي المكيف من بداية السنة إلى وسطها بدليل أن في بدايتها كان عدد الطلبة الذين اختاروا هذا التخصص "07" وتطور في السداسي الثاني إلى " 22 طالبا" وهذا يرجع إلى أهمية اكتساب المعلومات عن التخصص للميل اليه.

أما بالنسبة للدوافع الكامنة وراء هذه الاختيارات فهي حسب هذه

الدراسة

• بالنسبة للدوافع الخارجية والتي تتمثل بصفة عامة الحوافز والمؤثرة لاختيار الطلبة للتخصص والمتمثلة في إمكانية الحصول على مهنة مستقبلية لتحسين مستوى الطالب المادي والمعيشي الذي مثل (79.72%) من حجم العينة، ونسبة (59.45%) من حجم العينة اختاروا ادافع تبوء المكانة الاجتماعية، نتيجة اختيار التخصص المستقبلي، وهاذين لدافعية لا يتحققان على الأقل حاليا في بالا دنا للمتخصص في ميدان النشاط البدني والرياضي المكيف حسب رأي الطلبة المستجوبين.

* بالنسبة للدوافع الداخلية التي اختارها الطالبين والمتمثلة في الميل للتخصص وحب التخصص والدراسة فيه، وسهولة المقررات الموجودة فيه، فنجد أن نسبة (86.48%) من حجم العينة اختارت الدافع الأول وهو الميل إليه، وأن نسبة (67.56%) يختارون التخصص نتيجة لسهولة المقررات فيه لضمان النجاح بسهولة. وما نستخلصه بصفة عامة من هذه الدراسة أن نسبة ضعيفة جدا من الطلبة (10.8%) فقط من يودون ولديهم رغبة في التخصص في النشاط البدني والرياضي المكيف بالرغم من إدراجه ضمن التخصصات المبرمجة للتكوين فيها في المستقبل والجزائر بصفة خاصة وفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى متخصصين في هذا الميدان، ولكن بالنظر إلى حداثة هذا التخصص نستطيع القول أن هذه النسبة مقبولة إلى حد بعيد.

الخلاصة:

تعتبر عملية إدراج في ميدان التكوين في اختصاص النشاط البدني والرياضي المكيف في جامعة الجزائر من المبادرات التي يجب تثمينها

— أعمال الملتقى الوطني الثالث حول: نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

وتشجيعها، حيث انطلقت العملية من خلال تكوين الطلبة فيما بعد التدرج بعد بداية النظام الجديد بداية من السنة الجامعية 1998/1999، وكان ذلك هدفه تكوين مكونين للتكفل بتأطير هذا الاختصاص الجديد في التكوين والتعليم العالي في الجزائر وهي مرحلة أولية، تبتعتها مرحلة إدراج هذا الاختصاص في التكوين على مستوى التدرج الذي بدا في السنة الجامعية 2007/2008 في نظام "ل. م.د"، وهذا للمساهمة في تأطير ايجابي وفعال لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة في مختلف مستوياتها العلاجية

الترويحية والتنافسية، ولتغطية الحاجيات الوطنية للتكفل بهذه الفئة التي تحتاج إلى الكثير من المساعدة والرعاية، وتوظيف كل الوسائل البيداغوجية المساعدة والفعالة لتأهيلها وإعادة إدماجها اجتماعيا وتوفير لها الاستقرار النفسي اللازم.

ولا يجب الاكتفاء بهذه المجهودات المبذولة والتي تعتبر كبداية لهذا المشروع، وهي غير كافية بالنظر لعدد الأفراد الممثلين لهذه الفئة في المجتمع الجزائري أوفي بقية المجتمعات الأخرى، وظهور بعض أنواع الإعاقات المرتبطة بالوسائل التكنولوجية العصرية، بل يجب المواصلة وتطوير وتوسيع ميادين التكوين والبحث في هذا الاختصاص، وإعداد البرامج المناسبة والمتماشية مع خصوصياته ومتطلباته، وتوفير كافة الوسائل المساعدة ففي ضمان التكوين الجيد والفعال.

المراجع:

- ¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 252
- ² - قاسم حسن حسين، علم النفس الرياضي ومبادئ وتطبيقاته في مجال التدريب، مطابع التعليم العالي بغداد، 1990 ص 65
- ³ - عدنان السبيعي، سيكولوجية المرضى والمعاقين، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، 1982، ص 66.
- ⁴ - رسالة ماجستير من إعداد الطالب بن شرنين عبد الحميد، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بن عكي محمد آكلي، ميول المعاقين للنشاط ب ر م، 1999 K بجامعة الجزائر، ص 130.
5. Activité physique et sportive adoptée aux handicaps mentales, P O A RM 1993, p 10
6. Roi Broudouvin, sur le chemin de sport avec les personnes handicapées physique 1993, p9.